-مصطلحات تأسيسيّة: فقه اللّغة، والفيلولوجيا (philology)، علم اللّغة (اللّسانيّات)

- فروع اللّسانيّات(linguistics):

اللّسانيّات النّظريّة، واللّسانيّات التّطبيقيّة

-تأريخ الدرس اللّسانيّ وتطوره:

-مستويات الدرس اللّسانيّ:

١-المستوى الصوتيّ، ٢-المستوى الصّرفيّ، ٣ -المستوى التّركيبيّ (النّحويّ)، ٤-المستوى الدّلاليّ، ٥-المستوى التّداوليّ.

مناهج البحث اللّسانيّ:

١-المنهج التّأريخيّ والمنهج المقارن (النّشأة، والمفاهيم، والأعلام).

-المنهج التّاريخيّ المقارن في الدراسات العربيّة الحديثة (رمضان عبد التواب، ومحمود فهمي حجازي، و رشيد عبد الرحمن العبيدي، ونعمة رحيم العزاوي).

٢-المنهج الوصفيّ: أولاً: ظروف النشأة، وفرديناند دي سوسير وتأسيس المنهج، والوصفية عند بلومفيلد. وثانيا: المنهج الوصفي في الدّراسات العربيّة.

٣- المنهج التوليدي: تشومسكي وظروف صياغة المنهج، وتعريفات (القدرة، والإنجاز، والتوليد، والنحو الكلي، والتحويل).

-المحدثون العرب والاتجاه التوليدي (خليل أحمد عمايرة، وعبد القادر الفاسي الفهري، ومازن الوعر).

٤-المنهج الوظيفيّ: ظروف النشأة عند جاكبسون، وجون روبرت فيرث، وأهم وظائف اللغة، والتّداوليّة.

-المحدثون العرب والوظيفيّة (أحمد المتوكل، ونهاد الموسى).

-فقه اللّغة، والفيلولوجيا (philology):

ظهر مصطلح (الفيلولوجيا) في العالم العربيّ في الجامعة المصريّة، عبر جماعة من المستشرقين جاؤوا للتدريس فيها[1].

ومصطلح فقه اللغة هو مصطلح عربي قديم استعمل مقابلا عربيا للمصطلح الأجنبي(philology)، وهذا العلم قد تحدد عند الألمان بدراسة النصوص اللّغويّة دراسة تأريخيّة مقارنة لمحاولة فهمها، والاستعانة بذلك في دراسة الفروع اللّغويّة الأخرى التي تبحث فيها (اللسانيات) [2].

ويرى ماريو باي أن موضوع فقه اللّغة (philology) لا يختص بدراسة اللّغات فقط، ولكن يجمع الى ذلك دراسات تشمل الثّقافة والتّأريخ والنتاج الأدبيّ للغات موضوع الدّراسة[3]. وقد تخصص (فقه اللغة) في الجامعات العربية بدراسة (فقه اللغة العربية) [4].

سوسير يرى أن فردريك أوكست ولف (١٧٧٧م) يعدّ أول من اشتغل في العصر الحديث على هذا المجال العلمي الفيلولوجيا philology الذي لم تكن اللغة هدفه الوحيد، بل عنى بالتاريخ الأدبي وبالعادات والتقاليد والنظم الاجتماعية وغيرها، كما اشتغل على أساليب النقد في دراسته، وكان من دراسة المسائل اللغوية مقارنة النصوص التي كتبت في مدد زمنية مختلفة لمعرفة اللغة التي يختص بها كل مؤلف من مؤلفي هذه النصوص ولحل رموز بعض هذه اللغات الغامضة وتفسيرها، مما لا شك فيه أن مثل هذه الدراسات مهدت السبيل للسانيات التاريخية[5].

-علم اللّغة، واللّسانيّات، واللغويات، وعلم اللّسان، والألسنيّة، هي ترجمة الكلمة الانجليزية(Linguistics)، والفرنسية (linguistiques)، وفي ندوة تونس التي عقدت ١٩٧٨

---

(1) ينظر: فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب: ١٠.
(2) ينظر: فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب: ١٠.
(3) ينظر: فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب: ١٠.
(4) ينظر: فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التواب: ١١.
(5) ينظر: علم اللغة العام، سوسير: ١٩.

تم الاتفاق على اختيار مصطلح (اللسانيات) بدلا من مصطلح (علم اللغة)[٦]، وأول من استعمل مصطلح (اللسانيات) في العالم العربي الجزائر الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح عام ١٩٦٦.

وظهر مصطلح اللّسانيّات في أول مرة في ألمانيا، ثم استعمل في فرنسا ابتداء من عام ١٨٢٦م، ثم في انكلترا عام ١٨٥٥م[٧]، و ظهرت بالمفهوم المتداول في العصر الحديث في بداية القرن العشرين على يد العالم السوسيري فرديناند دي سوسير المتوفى ١٩١٣م، ويعدّ سوسير مؤسس اللسانيات الحديث ورائدها.

اللسانيات: هي الدراسة العلمية للغة أي إنها علم استقرائي موضوعي تجريبي ومنهجي[٨]، وهي كذلك علم وصفي غير معياري يسعى الى اكتشاف القواعد التي يستعملها أفراد مجموعة لغوية معينة، ولا يحاول أن يفرض عليها قواعد أخرى خاصة بالاستعمالات الصحيحة، بل يسعى الى ابعاد الأحكام القيمية والاجتماعية والمنطقية، فهي علم يصف اللّغات أو اللّهجات كما هي مستعملة في الواقع لا كما ينبغي أن تكون[٩]. وهي تدرس اللغة بعيدا عن المنهج الفيلولوجي التاريخي والمقارن.

-اللّسانيّات النّظريّة واللّسانيّات التّطبيقيّة:

تشتمل اللّسانيّات الحديثة على قسمين كبيرين يرتبطان بالمادة العلميّة من حيث الغاية والهدف، و هما: **اللّسانيّات النّظريّة، واللّسانيّات التّطبيقيّة**.

فاللّسانيّات النّظريّة تدرس اللّغة بقصد بناء نظري لبنيتها ووظائفها بصرف النّظر عن توظيف ما تصل إليه الدّراسة من معلومات في مجالات تطبيقيّة عمليّة، فدراسة اللّغة تكون هدفًا في حد ذاته، ولا هدف وراء ذلك، كما عبر عنها ناشرو محاضرات سوسير في نهاية الكتاب، بـ(**دراسة اللّغة لذاتها ومن أجل ذاتها**)، وتشمل ثلاث مدارس كبرى، هي: **اللّسانيّات الوصفيّة لسوسير،**

---

٦) ينظر: اللسانيات، النشأة والتطور، أحمد مؤمن: التوطئة.
٧) ينظر: مدخل الى اللسانيات المعاصرة، حسني خاليد: ٥.
٨) ينظر: اللسانيات، النشأة والتطور، أحمد مؤمن: التوطئة.
٩) ينظر: اللسانيات، النشأة والتطور، أحمد مؤمن: التوطئة.

واللّسانيّات التوليديّة التّحويليّة لتشومسكي، واللّسانيّات الوظيفيّة لسيمون ديك وفيرث، وهاليداي،...، التي تضم علوم اللّغة التّي تعنى بالظواهر اللّغويّة، **كعلم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم النّحو، وعلم الدّلالة، و علم التّداوليّة**.

وأما **اللّسانيّات التّطبيقيّة** فدراسة اللّغة فيها لا تكون هدفًا في حد ذاتها، ولكنها وسيلة لتحقيق أهداف غير لغويّة، فهي تعنى بتوظيف تصورات اللّسانيّات بالدرجة الأوّلى، ونتائجها في مهمات عمليّة متنوعة، وتضم العلوم التّي تطبق الدّرس اللّسانيّ النّظريّ، كتعليم اللّغات القوميّة والأجنبيّة، وصناعة المعاجم والتّرجمة وأمراض الكلام، ومختبرات اللّغة [٥٠].

أرخ الباحثون ظهور مصطلح **اللّسانيّات التّطبيقيّة** (Applied Linguistics) في عام ١٩٤٦م حين صار موضوعًا مستقلًا في معهد تعليم اللّغة الإنجليزيّة بجامعة ميتشغان، وقد كان هذا المعهد متخصصًا في تعليم الإنجليزيّة لغة أجنبيّة تحت إشراف العالمين البارزين تشالز فريز، وروبرت لادو، وقد شرع هذا المعهد يصدر مجلته المشهورة (تعلم اللّغة- مجلة اللّسانيّات التّطبيقيّة) ثم تأسست مدرسة اللّسانيّات التّطبيقيّة في جامعة أدنبرة ١٩٥٨م، وهي من أشهر الجامعات تخصصًا في هذا المجال. وفي عام ١٩٦٤م تأسس " الاتحاد الدولي للّسانيّات التّطبيقيّة"[٥١].

وقد أختلف الباحثون بطبيعة اللّسانيّات التّطبيقيّة، يراها بعضهم أنّها علم مستقل في نفسه، لها إطارها المعرفيّ الخاص، ولها منهج ينبع من داخلها، والاتجاه آخر، وهو الغالب يرى أنّها علم وسيط، يمثل جسرًا يربط العلوم التّي تعالج النّشاط اللّغويّ الإنسانيّ كعلوم اللّغة، والنّفس، والاجتماع، والتّربية، أو هي النّقطة التّي تلتقي عندها هذه العلوم وأشباها حين يكون الأمر خاصا باللّغة [٥٢].

[٥٠] ينظر: محاضرات في اللسانيات، فوزي الشايب:٢٨. ومعجم اللغة النظري، محمد علي الخولي:١٥٧. ومبادئ في اللسانيات، أحمد محمد قدوري:٣٢.
[٥١] ينظر: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي :٨.
[٥٢] ينظر: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي :١١، ١٢.

فاللّسانيّات التطبيقية ليست تطبيقا للّسانيّات النّظريّة العامة، وليست لها نظريّة في ذاتها، وإنّما هو ميدان تلتقي فيه علوم مختلفة حين تتصدى لمعالجة اللّغة الإنسانيّة. وإذا كانت اللّسانيّات لا تمثل العنصر الوحيد فيها؛ لأنّها تستقي من علوم أخرى، فلا شكّ أنّها تمثل أهم عنصر فيها[٣].

وقد حدد الكثير من الذين اشتغلوا بحقل اللّسانيّات التّطبيقيّة المجالات التي اشتغلت عليها، وهي: اللّسانيّات التّعليميّة، واللّسانيّات الاجتماعيّة، واللّسانيّات النّفسيّة، واللّسانيّات البيولوجية، واللّسانيّات الحاسوبيّة، واللّسانيّات التّقابليّة، واللّسانيّات الانثربولوجية، وتحليل الخطاب، وعلم الأسلوب، ومظاهر التّنوع اللّغويّ من تداخل وثنائيّة وازدواجيّة، وعلاجية الاضطربات اللّغويّة وأمراض الكلام، والتّخطيط اللّغويّ، وعلم صناعة المعجم، والتّرجمة بأنواعها المختلفة، ونظريّة المعلومات، والذكاء الاصطناعيّ، والتّواصل الآلي، وما يتعلق بنظام كتابة لغة من اللغات...[٤].

فتعليمية اللّغات مجال كان الهاجس الأوّل الذي دعا الى نشأة اللّسانيّات التّطبيقيّة، وإن كانت لم تقف عندها، فأضحت تعليميّة اللّغات مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللّسانيّ المعاصر، فهي الميدان المتوخى لتطبيقه الحصيلة المعرفيّة للنّظريّة اللّسانيّة، وذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال اللّسانيّ النّظريّ في ترقية تعليم اللّغات للنّاطقين بها، ولغير النّاطقين بها [٥].

---

[٣] ينظر: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي :١٢، ١٣.

[٤] ينظر: علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، عبده الراجحي:١٥، ومعجم المصطلحات اللغوية، رمزي منير البعلبكي:٢٨٨. ودراسات في اللسانيات التطبيقية، حلمي خليل:٧٤. ومحاضرات في اللسانيات التطبيقية، نواري سعودي ابو زيد:٢٤، ٢٥. وقضايا معاصرة في اللسانيات التطبيقية، صالح ناصر الشويرخ:١٣، ١٤.

[٥] ينظر: دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، أحمد حساني:١٣٠.

مستويات الدرس اللّسانيّ:

١-المستوى الصوتيّ:

يشكل الصوت الإنساني مادة اللغة الأولى في الدراسة اللغوية، وكل جماعة لغوية تعتمد طريقة معينة في صوغ كلماتها من الأصوات التي ينتجها (الجهاز النطقي) الإنساني، ثم تصوغ من الأصوات الكلمات ومن الكلمات الجمل بغية التعبير عن حاجاتها المادية والمعنوية التي لا حصر لها [٦].

وتدرس الوحدات الصوتية في علمين مستقلين وبمنهجين مختلفين، لكنهما يتكاملان، ويتعاونان على دراسة الأصوات الإنسانية دراسة علمية، وهما [٧]:

١-الفوناتيكس (Phonetics) (علم الصوت النطقي):

هو الدراسة التي تعنى بكيفية إصدار أصوات الكلام أو نطقها [٨] أي يعنى بالصوت من حيث هو حركة تنتجها أعضاء النطق، وتتلقاها أعضاء السمع، كما يدرس مخارج الحروف وصفاتها وكيفية النطق بها.

وللفوناتيكس أنواع هي[٩]:

- **الفوناتيكس النّطقيّ:** يعنى بكيفية إصدار الأصوات الإنسانيّة بالإشارة الى مخارجها وسماتها النّطقيّة.
- **الفوناتيكس الفيزيائيّ أو (الأكوستيكي):** يعنى بالنظر في الذبذبات التي تحدثها هذه الأصوات في الهواء.
- **الفوناتيكس السّمعيّ:** يشتغل على الآثار التي تحصل في أذن السامع من الناحيتين العضويّة والنّفسيّة.

---

[٦] ينظر:.علم الاصوات اللغوية (الفونولوجيا)، عصام نورالدين:٥.

[٧] ينظر:.علم الأصوات، كمال بشر: ٩، و٦٦. وعلم الاصوات اللغوية (الفونولوجيا)، عصام نورالدين:٢٣، ٢٤. ومحاضرات في اللسانيات، خالد خليل هويدي ونعمة دهش فرحان: ١٠٧.

[٨] ينظر:The Study of Language، GEORGE YULE,26

[٩] ينظر:.علم الأصوات، كمال بشر: ٨.

- **الفوناتيكس التجريبي:** هو الفرع الذي يخضع نتائج ما توصلت اليه الفروع الثلاثة للتجريب والتوثيق بوساطة الآلات والأجهزة الصوتيّة.

٢-الفونولوجيا (phonology) (علم الصوت الوظيفيّ): هو العلم الذي يدرس الصوت الإنسانيّ في تركيب الكلام ووظيفته في الدراسات الصرفيّة والنّحويّة والدلاليّة في لغة معينة.

الفونيم (phoneme): يوصف كل صوت من هذه الأصوات المميزة للمعنى في اللغة بأنه فونيم [٢٠]. وعرف بأنه: أصغر وحدة صوتية ذات معنى تصلح في التحليل اللساني، بحيث تبعث صورته اختلافات صرفية ونحوية ودلالية، وذلك نحو:

درس ـــــ درستُ/ درستَ/ درستِ/ درستْ

وكذلك نحو: قال، وصال، وجال، عال، خال، طال، وهلم جرا.

وارتبطت فكرة الفونيم في نشأتها باختراع الكتابة الأبجدية، وهي موجودة في كل الابجديات التي عرفها الانسان، فعندما نتعلم استخدام الكتابة الأبجدية، فإننا في الواقع نستخدم مفهوم الفونيم على أنه نوع الصوت الثابت الوحيد الذي يمثله رمز مكتوب واحد[٢١].

والفونيم نوعان: **فونيم مقطعي**، ويشمل الصوامت والصوائت (أي جميع الأحرف)، **وفونيم فوق مقطعي**، ويشمل النبر، والتنغيم وغيرهما.

وعدد الفونيمات محصور في كل اللغات؛ إذ تشتمل اللغة العربية على ثمانية وعشرين فونيما تشكل نظامها الألفبائي.

الألفون (Allophone): مصطلح غير عربي يراد به الحالات التي تعتري الصوت الواحد من التشكيلات في التصويت بين التفخيم والترقيق ، والاخفاء والاظهار والتحقيق والتخفيف ، وليس لهذا التغييرات تأثير في دلالة الكلام، فهو التنوع النطقي الذي يحدث في الفونيم، وهو أحد أجزاء مجموعة الفونيم، نحو: (اللام) التي تارة تكون مرققة كما في (بسم الله)، ومفخمة كما في (الله أكبر) [٢٢].

---

[٢٠] ينظر: The Study of Language، GEORGE YULE,42

[٢١] ينظر: The Study of Language، GEORGE YULE,42 و دراسة الصوت اللغوي، أحمد مختار عمر:١٧٣.

[٢٢] ينظر: معجم الصوتيات، رشيد عبد الرحمن العبيدي:٥٠.

وتقسم الأصوات بحسب طبيعتها على قسمين:

١-أصوات صائتة: هي الأصوات التي ينفتح مجرى الهواء في أثناء مرورها من دون عائق ومن دون أن ينحبس النفس مما يؤدي الى سهولة نطقها، وهي في اللغة العربية ثلاثة صوائت قصيرة، وهي (الضمة، والفتحة، والكسرة)، وثلاثة طويلة، وهي أصوات المد (الواو، والياء، والألف)، وهذا الأصوات الثلاثة ساكنة قبلها حركة من جنسها، مثل: (يقُول)، و(يَبِيْع) و (قَال).

٢- أصوات صامتة: هي جميع الأصوات العربية ما عدا (الواو، الياء، الألف)، وهي الأصوات التي يعترض مجرى الهواء عارض عند مرورها.

وكذلك تقسم الأصوات من حيث صفاتها على قسمين [٢٣]:

- **أصوات مهموسة:** هو الأصوات التي لا يهتز الوترتان الصوتيان حال النطق بها، وهي في اللغة العربية (١٢) صوتا، وهي: (ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ط، ف، ق، ك، هـ) التي جمعت في (فحثه شخص سكت).
- **أصوات مجهورة:** هي الأصوات التي يهتز الوترتان الصوتيان حال النطق بها، وهي في اللغة العربية (١٥)، وهي: (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ض، ظ، ع، غ، ل، م، ن) و (الواو) التي تكون متحركة أو ساكنة قبلها حركة ليس من جنسها كما في كلمة (وَلد) و (حَوْض)، و (الياء) التي المتحركة أو ساكنة قبلها حركة ليس من جنسها، كما في كلمة (يَترك) و(بَيْت).

[٢٣] ينظر: علم الأصوات، كمال بشر:١٧٣.

-المستوى الصرفي (Morphology):

ظهر مصطلح مورفولوجي في القرن التاسع عشر على يد جوته (Goethe) وقد استعمله في علم لدراسة أصناف الكائنات الحية، وظهر في اللسانيات بعد ذلك على يد شليجر (Schleicher)، إذ استعارة من علم الأحياء، وأدخله للسانيات [٢٤].

الصرف (Morphology) : هو العلم الذي يعنى بدراسة التغييرات التي تحدث للكلمة والمرتبطة بتغيير المعنى [٢٥]. أو هو العلم الذي يدرس التراكيب الداخلية للمفردات التي تؤدي الى تغيير المعنى.

فالصرف القديم كان مجاله الكلمة، و المورفولوجيا مجالها المورفيم (Morpheme) [٢٦].

والمورفيم: هو أصغر وحدة لغوية ذات معنى، التي لا يمكن تقسيمها الى وحدات أقل مع المحافظة على المعنى، وقد تكون هذه الوحدة مكونة من صوت واحد أو صوتين أو أكثر [٢٧].

مثلا: مدرسون= م+ درس+ ون. و يكتب= يـ + كتب.

فترى أن كلمة (درس) وكلمة (كتب) لا يمكن تقسيمهما الى وحدة ذات معنى أقل منهما.

للمورفيم نوعان هما [٢٨]:

-المورفيم الحر Free Morpheme: هو المورفيم الذي يمكن أن يوجد بمفرده، مثل: كتب، و قلم.

- المورفيم المقيد Bound Morpheme: هو المورفيم الذي لا يمكن أن يأتي مستقلا بمفرده، إذ يجب أن يتصل بمورفيم آخر، حتى يمكن أن يؤدي وظيفته، مثل: (يـ) المضارع، و(ون) الجمع، مثل، السوابق التي تأتي في بداية الكلمة واللواحق التي تأتي في نهاية الكلمة والحشو التي تأتي في وسط الكلمة.

---

[٢٤] ينظر: محاضرات في اللسانيات، فوزي حسن الشايب: ٢٧٧.
[٢٥] ينظر: محاضرات في اللسانيات، فوزي حسن الشايب: ٢٧٧.
[٢٦] ينظر: محاضرات في اللسانيات، فوزي حسن الشايب: ٢٢٨.
[٢٧] ينظر: أنواع المورفيم في العربية، محمد عبد الوهاب شحاته : ١٨٩.
[٢٨] ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما: ٢٢٦.

وينقسم المورفيم المقيد على قسمين[٢٩]:

- المورفيم الاشتقاقي، ومثالها: ياء النسب، وما يطرأ على الفعل المجرد من إضافات وتغييرات كالأفعال المزيدة ونحوها.

- المورفيم التصريفي، ومثالها: تاء الغيبة في (يكتب)، وتاء الخطاب في (تكتب)، والألف والنون في المثنى، والواو والياء والنون في جمع المذكر السالم، والتاء المربوطة، والألف والتاء في جمع المؤنث السالم، وهي متصلة اتصالا وثيقا بعلمي الصرف والنحو.

[٢٩] ينظر: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما: ٢٢٦.

المستوى التركيبي /النحوي syntax :

يعدّ الاغريق أول المنظرين اللسانيين الذين أسسوا قواعد النحو الأوروبي التقليدي وتقاليده[٣٠] ويعدّ أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ ق.م) هو المؤسس الحقيقي للنحو الأوروبي التقليدي[٣١].

وقد عرف اليونانيون الجملة بأنها: تأليف من الكلمات يعبر عن فكرة تامة[٣٢].و كان للرواقيين الفضل في إنجاز البدايات الجديرة بالانتباه في دراسة الحالات الإعرابية، وهم أول من أدخلوا التمييز بين حالة (الرفع) وحالة (النصب) وحالة (الجر) [٣٣].

وتعدّ مدرسة الإسكندرية بين القرن الثالث والثاني قبل الميلاد هي التي أخرجت النحو من الدرس الفلسفي الى مجال معرفي قائما بذاته يمارسه لغويون متخصصون في المعجمات والتعبيرات الفنية، وازدهرت الدراسات الصرفية، كما دخلت الدراسات الصوتية الى مجال عنايتهم[٣٤] وقد صنع الإسكندريون نحوا وصفيا للغة اليونانية لاقى شهرة واسعة[٣٥].

وفي بداية القرن السادس الميلادي أول محاولة للرومان للانخراط بدراسة بنية الجملة، وفي نهاية العصور الوسطى القرن الخامس عشر الميلادي كانت الأفكار الرئيسة المتعلقة ببعض الظواهر النحوية الأساسية قد تحددت فعلى سبيل المثال، حصل تمييز واضح بين الأسماء والصفات، كما هناك إشارة الى أهمية الفعل الأساسي لتحديد معنى الحالة الإعرابية للاسم التابع، كما حددت المقولة النحوية المسماة الإضافة[٣٦].

وتغلغلت تقاليد الماضي في التراث النحوي للقرنين السابع عشر والثامن عشر، فظلت فكرة منطقية اللغة على سبيل المثال لزمن طويل هي الدعامة الأساسية للنحو، ولاسيما بين النحويين الفرنسيين في أعمالهم التي أنجزت في مركز الدراسات النحوية بورت رويال الذي نشر عام ١٦٦٠م كتاب (النحو العام والعقلاني) والذي سيتأثر به ناعوم تشومسكي، الذي يرون فيه بشكل

---

[٣٠] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، مليكا افيتش: ٩.
[٣١] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، مليكا افيتش: ١١.
[٣٢] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، مليكا افيتش: ١٩.
[٣٣] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، مليكا افيتش: ١٩.
[٣٤] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، مليكا افيتش: ١٣، ١٤.
[٣٥] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، مليكا افيتش: ١٤.
[٣٦] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، مليكا افيتش: ٢٨.

صريح أن النماذج النحوية أن تتطابق بقدر المستطاع مع متطلبات المنطق، ولما كان المنطق منطقا واحدا وجامعا مشتركا بين البشر، كان من الممكن بناء نظرية نحوية جامعة تناسب جوهر كل اللغات في العالم[٣٧].

فيما قبل القرن العشرين كان النحو التأريخي والمعاصر متداخلين تداخلا وثيقا حتى إن الموقف اللساني الفعلي جرى تفسيره أساسا في ضوء التغييرات الأولى التي شهدتها اللغة، وهذا على حين يؤكد النحو البنيوي في القرن العشرين وجوب الفصل بين الدرس الآني والزماني[٣٨].

ويعدّ مصطلح النحو مصطلحا تقليديا لدراسة القواعد التي تحكم طريقة دمج الكلمات لتكوين جمل في اللغة، فهو يعنى بدراسة بنية الكلمة. ويعرف أيضا بأنه: دراسة العلاقات المتبادلة بين عناصر بنية الجملة، والقواعد التي تحكم ترتيب الجمل.

فالنحو هو التخصص الوحيد الذي لم يبدأ مرحلة التطور المكثف حتى بداية القرن العشرين، ولم يلق العناية الكافية التي لقيها المستويان الصوتي والصرفي[٣٩].ولم يخط النحو خطوة حاسمة الا حين شرع الباحثون في تطبيق المنهج البنيوي الذي جرى تبعا لمبادئ مدرس بلومفيلد (بيل). ولم يقم أنصار اللسانيات التقليدية وزنا لمشكلات النحو عند اشتغالهم بالدرس الصرفي، واعتقدوا أن المشكلات الصرفية والنحوية ينبغي أن يفصل بينهما فاصلا حادا في النظرية والتطبيق. وأما موقف اللسانيات البنيوية فقد كان مختلفا كليا، فهم لا يضعون فاصلا حاسما بين التخصصين. ودخل النحو الحديث أهم مراحل تطوره حينما تأسس النحو التوليدي[٤٠].

[٣٧] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، مليكا افيتش: ٣٧.
[٣٨] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، مليكا افيتش: ١٠٤، ١٠٥.
[٣٩] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، مليكا افيتش: ٣٧٧.
[٤٠] ينظر: اتجاهات البحث اللساني، مليكا افيتش: ٣٧٨، ٣٧٩.

المستوى الدلالي Semantics:

هو الدراسة العلمية الموضوعية للمعنى في اللغة[٤١] أو هو دراسة معنى الكلمات والعبارات والجمل[٤٢].

ظهر مصطلح (Semantics) أول مرة على يد الفيولوجي الفرنسي ميشيل بريال عام ١٨٩٧م في كتاب أسماه (مبحث في علم الدلالة)، وهو أول دراسة علمية مستقلة بعيدة عن التغيير التاريخي للمعنى عنيت بالمستوى الدلالي كعلم يعنى بالمعنى[٤٣].

واستعمل بريال مصطلح علم الدلالة (Semantics) حتى يميز دراسته هذه من غيرها من المستويات اللسانية الأخرى الفونولوجية والمورفولوجية والتركيبة[٤٤].

فالموضوعات التي يعنى بها هذا العلم[٤٥]:

- معنى الكلمة المفردة.
- العلاقات الدلالية بين المفردات كالترادف والتضاد والاشتراك اللفظي.
- المعنى الكامل للجملة والعلاقات القواعدية بينها.
- علاقة الألفاظ اللغوية بالحقائق الخارجية التي تشير اليها.
- **نظريات الدلالة:**

تعاقبت على دراسة الدلالة مدارس عديدة وتوجهات مختلفة ناظرة كل واحدة منها نظرة مختلفة للمعنى، ومنها هذه النظريات:

١-النظرية الاشارية: هذه النظرية هي التي قال بها العالمان البريطانيان أوجدن وريتشارد اللذان كتبا كتابهم (معنى المعنى) عام ١٩٢٣م، التي أوضحها بالمثلث الآتي[٤٦]:

---

[٤١] ينظر: علم الدلالة، ديفيد كرستال: ٢٦٠.
[٤٢] ينظر: علم الدلالة، ايرين تامبا:١٦.
[٤٣] ينظر: علم الدلالة إطار جديد، بالمر:١٠.
[٤٤] ينظر: علم الدلالة، ايرين تامبا:٢٠.
[٤٥] ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي: ١٢.
[٤٦] ينظر: علم الدلالة ، احمد مختار عمر:٥٤.

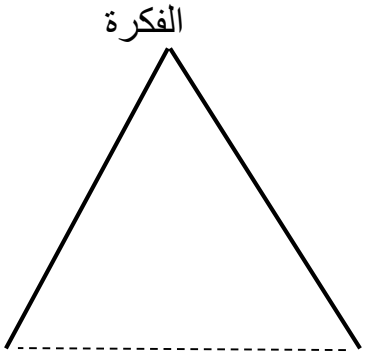

وهذا المثلث يميز ثلاث عناصر مختلفة للمعنى، وكذلك يوضح أنه لا توجد علاقة مباشرة بين الكلمة كرمز والشيء الخارجي الذي تشير اليه؛ لذا رمزا الى هذه العلاقة غير المباشرة بخط منقوط[٤٧].

فالرمز أو الكلمة هو الشكل المنطوق او المكتوب، وأما الفكرة فهي المفهوم، وهي الصورة التي يختزنها الدماغ لشيء ما، وأما الشيء الخارجي هو الشيء الموجود خارج الذهن أي بالواقع[٤٨].

٢-النظرية السلوكية: هذه النظرية هي التي جاء بها اللساني الامريكي بلومفيلد في كتابه (اللغة) الصادر ١٩٣٣م، وهذه النظرية جاءت ردا على النظرية التصورية لجون لوك التي ركزت على الفكرة أو التصور. والسلوكية تشكك في كل مصطلح ذهني مثل العقل والفكرة والتصور.

وتقوم النظرية السلوكية على مبدأ المثير والاستجابة، ويطلق المثير على الأحداث التي تسبق الحدث الكلامي الذي يكون سببا في كلام المتكلم، وأما الأحداث التي تأتي بعد الكلام، فتدعى استجابة[٤٩].

فعند بلومفيلد يتكون الموقف الكلام من الآتي[٥٠]:

- الأحداث العملية السابقة لعملية الكلام.

---

[٤٧] ينظر: علم الدلالة ، احمد مختار عمر:٥٥.
[٤٨] ينظر: دور الكلمة في اللغة، ستيفن اولمان:٦٣.
[٤٩] ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي: ٢٥.
[٥٠] ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي: ٢٥.

- الكلام.
- الأحداث العملية اللاحقة للكلام.

فعلى هذه النظرية يكون الجوع مثيرا، وطلب الطعام لأكله هو استجابة لهذا المثير.

٣-**النظرية السياقية (context):** رائد هذه النظرية اللساني البريطاني فيرث (١٩٦٠م)، وتقوم هذه النظرية على النظر الى المعنى بوصفه (وظيفة في سياق)، وقد أحدثت بذلك تغييرا جوهريا في النظر الى المعنى من أنه علاقة عقلية بين الحقائق والرموز الدالة عليها كما رسمها اوجدن وريتشارد في مثلثهما الدلالي الى أنه **مركب من العلاقات السياقية**[٦١].

ويراد به: المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية سواء كانت كلمة او جملة في اطار من العناصر اللغوية أو غير اللغوية[٦٢].

وفرق فيرث بين خمس وظائف أساسية مكونة للمعنى[٦٣]:

-الوظيفة الصوتية.

-الوظيفة الصرفية.

- الوظيفة المعجمية.

-الوظيفة التركيبية.

-الوظيفة الدلالية.

وبهذا يكون للسياق في هذه النظرية مفهوم واسع يشمل السياق الصوتي والصرفي والنحوي، فلا يظهر المعنى المقصود للمتكلم الا بمراعاة الوظيفة الدلالية للألفاظ المستخدمة[٦٤].

والسياق نوعان عنده:

-السياق اللغوي: ويراد به السياق الداخلي للتركيب اللغوي، مثل وجود الحرف في الكلمة، والكلمات في الجملة.

---

[٦١] ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي: ٢٧، ٢٨.
[٦٢] ينظر: دلالة السياق، ردة الله الطلحي: ٤٠.
[٦٣] ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي: ٢٨.
[٦٤] ينظر: مقدمة في علمي الدلالة والتخاطب، محمد محمد يونس علي: ٢٨.

-السياق غير اللغوي، أو سياق الحال أو سياق الموقف: وهو السياق الذي يقع خارج اللغة.

٤-نظرية الحقول الدلالية:

دشن هذه النظرية ابسين عام ١٩٢٤، وقد طورها بعده علماء ألمان وفرنسيين[٤٥]، والحقل الدلالي أو الحقل المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع تحت لفظ عام يجمعها، مثال: ذلك ألفاظ مثل: أحمر، وأبيض، وأخضر، وأسود، فهي تقع مصطلح عام هو الألوان[٤٦].

فمعنى الكلمة كما يراه جون ليونز بأنه محصلة علاقاتها بالكلمات الأخرى في داخل الحقل المعجمي، فهدف نظرية الحقول الدلالية هو جمع كل الكلمات التي تخص حقلا معينا، والكشف عن صلاتها الواحدة منها بالآخر، وصلاتها بالمصطلح العام[٤٧].

ويجمع أصحاب هذه النظرية على جملة من المبادئ منها[٤٨]:

- لا توجد وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل.
- لا توجد وحدة معجمية لا تنتمي الى حقل معين.
- لا يصح اغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة.
- استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها.

[٤٥] ينظر: علم الدلالة، ايرين تامبا: ٢٧.
[٤٦] ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٧٩.
[٤٧] ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٨٠.
[٤٨] ينظر: علم الدلالة، أحمد مختار عمر: ٨٠.